

محاولة تكيف وتقنين اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية "MMSE" على الفئة العمرية من 8 إلى 11 سنة

An Attempt to Adapt and Standardize Mini Mental-Status Examination "MMSE" on The Kids Aged Between 8 to 11 years.

صالحي رفيدة

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي – sroufaida739@gmail.com

أ.لعقوق خديجة

جامعة لونيبي علي - البليدة 02 – k.lagoug@univ-blida2.dz

مخبر اللغة والمعرفة، جامعة الجزائر 02

تاريخ القبول: 2024/12/26

تاريخ الإرسال: 2024/07/24

ملخص:

نظرا لقلة الدراسات المتعلقة بتكيف وتقنين الإختبارات الأطفونية على البيئة الجزائرية، ناهيك عن نقص وندرة الإختبارات الحاملة لخصائص سيكومترية والمتعلقة بقياس وتقييم المهارات اللغوية الإستقبالية والتعبيرية، فقد هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تكيف وتقنين اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية "MMSE" على الأطفال من 8-11 سنة، وهذا لقلة الأدوات المكيفة والمقننة على البيئة الجزائرية – كما سبق ذكره-، يقيس هذا الاختبار الوظائف المعرفية والمتمثلة في: الانتباه، الإدراك، الذاكرة، الحساب الذهني، واللغة. وقد اخترنا لدراستنا هذه عينة تتكون من 100 طفل، بإتباع المنهج الوصفي الأنسب لمثل هذه الدراسات. وبعد حساب الخصائص السيكومترية للاختبار الذي تم تكيفه، توصلنا إلى أن الاختبار يتمتع بمعامل صدق وثبات عاليين، كما تم تقنين الاختبار على عينة الدراسة، بغية للحصول على درجات فارقة لمختلف الوظائف المعرفية التي يقيسها الاختبار على الفئة العمرية المستهدفة.

الكلمات المفتاحية: الوظائف المعرفية، تكيف اختبار، الصدق والثبات، تقنين الاختبار.

Abstract:

This study aimed to adapt and standardize the Mini Mental-Status-Examination "MMSE" for children aged between 8 to 11 years. This is due to the lack of tools adapted and standardized to the Algerian environment. This test measures cognitive functions, which are: attention, perception, memory, mental arithmetic, and language. In our study, we chose a sample of 100 children, following the descriptive approach, and after calculate the psychometric properties of the adapted test, we concluded that the test has high validity and reliability. The test was also standardized on the study sample to obtain differential scores for the various cognitive functions that the test measures.

Keywords: Cognitive Functions, Test Adaption, Validity and Reliability, Test Standardization.

مقدمة:

تعتبر الوظائف المعرفية نشاط عقلي يحتل دورا حيويا هاما في التطور الشامل للفرد، والتي تسمح بتلقي؛ تخزين؛ واسترجاع المعلومات المستقبلية من المثيرات الخارجية، حيث تعمل على معالجتها بدقة عالية، كما تتيح لنا إمكانية استخدام تلك المعلومات عند الحاجة اليها، مما يسهل لنا عملية التعلم والتواصل مع الغير، وأيضا حل المشكلات والتكيف. ومن أهم العمليات المعرفية نجد: الانتباه، الإدراك، الذاكرة، الحساب الذهني، واللغة... الخ، وبالرغم من أن تلك العمليات غير مرئية، إلا أننا نستخدمها بشكل دائم، وأي خلل يمس إحدى تلك الوظائف المعرفية يؤدي إلى اضطراب يؤثر على أداء الفرد بشكل واضح. ومن أجل تقييم موضوعي ودقيق للعمليات المعرفية، يعتمد الأخصائيون على مقاييس واختبارات تسمح بقياس -وأحيانا تحديد- درجة الاضطراب -إن وجد-، بحيث تعتبر الاختبارات من أكثر الأدوات استخداما، لاسيما في عملية التقييم، إلا أن القياس النفسي عامة والأرطوفوني خاصة يفتقر لها، ذلك لأن أغلب الاختبارات مصممة في الخارج، ولا تتناسب مع البيئة اللغوية والثقافة الجزائرية، ولهذا يعتبر تكييف الاختبارات وتقنينها ذو أهمية كبيرة للقياس والتشخيص الدقيق للاضطرابات، بحيث يجعلها أكثر فعالية ودقة. وقد كانت هناك العديد من محاولات تكييف الاختبارات التي تقيس القدرات المعرفية منها: بطارية تقييم الوظائف المعرفية (BEC-96) ل سينوري (SIGNORET)، اختبار وكسلر، اختبار ELO، بطارية مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم... الخ، ونظرا لهذه الحاجة الماسة للاختبارات المكيفة، وأهمية العمليات المعرفية سابقة الذكر، تولدت لدينا رغبة في محاولة تكييف وتقنين اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية «MMSE» ل (Folstein) على الأطفال، والذي يهدف إلى تقييم القدرات المعرفية، مع تحديد درجة اضطرابها. ويعتبر كذلك من أكثر الاختبارات استخداما في المجال العيادي للأمراض الخرف، حيث تم تكييفه مسبقا على الراشدين، ونظرا لعدم وجود مثل هذه الأمراض عند الأطفال، حاولنا تكييفه عليهم حتى نتمكن من إجراء تقييم معرفي سريع للقدرات المعرفية عند الفئة العمرية الصغيرة، ومن خلال كل ما سبق ذكره يمكننا أن نطرح الإشكال العام التالي:

- هل يمكننا تكييف وتقنين اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية (MMSE)، على فئة الأطفال (من 8 إلى 11 سنة)؟

انطلاقا من الإشكالية الرئيسية لموضوع بحثنا، والتي تبين أهمية كل من الوظائف المعرفية والاختبارات في مجال التخصص -الأرطوفونيا-، قمنا بتجزئة الإشكال العام إلى عدة تساؤلات جزئية وهي:

- ✓ هل يتمتع اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية بعد تكييفه بمعامل صدق موثوق؟
- ✓ هل يتمتع اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية بعد تكييفه بمعامل ثبات موثوق؟
- ✓ ما هو معيار تقنين اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية على فئة الأطفال (من 8 سنوات إلى 11 سنة)؟

أ. فرضيات الدراسة:

باعتبار أن الفرضيات تعتبر إجابات مؤقتة على تساؤلات الإشكالية التي ينطلق منها الباحث للتأكد من صحتها، فإننا يمكننا أن نفترض ما يلي:

- يمكننا تكييف وتقنين اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية على فئة الأطفال (من 8 إلى 11 سنة).
- وتحت هذه الفرضية العامة، وللإجابة عن التساؤلات الجزئية لدراستنا، فإننا نضع الفرضيات الجزئية التالية:
- ✓ يتمتع اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية بعد تكييفه بمعامل صدق موثوق.
- ✓ يتمتع اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية بعد تكييفه بمعامل ثبات موثوق.
- ✓ يمكن تقنين اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية واستخراج الدرجات الفارقة لمختلف فئاته.

ب. أهداف الدراسة:

وبما أنه لكل بحث أهداف يسطرها الباحث بهدف الوصول إليها، وتحقيقها في نهاية دراسته فإن أهدافنا في هذا البحث تتمثل فيما يلي:

- ❖ محاولة تكييف اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية، مع حساب خصائصه السيكومترية.
- ❖ تقنين الاختبار على الفئة العمرية الصغيرة (من 8 إلى 11 سنة)، واستخراج معايير درجاته الفارقة.
- ❖ توفير أداة قياس موضوعية ومكيفة على البيئة الجزائرية، بحيث تقيم العمليات المعرفية عند الأطفال.
- ❖ تنشيط وتحفيز عجلة البحث فيما يخص بناء؛ تكييف؛ وتقنين الإختبارات الأطفونية.
- ❖ إمكانية استخدام هذا الاختبار بعد تكييفه كتقييم سريع للوظائف المعرفية عند الأطفال، وتحديد درجة الاضطراب ان وجد.

ج. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا في تسليط الضوء على أهمية تكييف الاختبارات، والحاجة الماسة إليها في البيئة الجزائرية، مساعدة الأخصائي الأورطوفوني في التقييم الموضوعي والسريع للعمليات المعرفية عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم (من 8-11 سنة)، وكذلك الكشف عن الدور الهام الذي تلعبه الوظائف المعرفية في أداء الطفل، بالإضافة إلى تنشيط ودفع حركة البحث في القياس النفسي في مجال الاختصاص.

1. الوظائف المعرفية "Cognitive functions":

الوظائف المعرفية أو ما يسمى كذلك بالعمليات العقلية، والتي تشير إلى الأنشطة الداخلية وغير المرئية في دماغ الإنسان، حيث تعتبر الميزة الرئيسية التي تميزه عن الكائنات الحية الأخرى، والتي تعمل بطريقة آلية و/أو مستمرة، وهي عمليات معقدة ترتبط مع بعضها البعض، حيث تعمل فيما بينها بطريقة منظمة داخل الجهاز العصبي المركزي، أين تقوم مختلف الوظائف المعرفية بدور حاسم في أداء الفرد، وتوجيه سلوكه، نذكر منها: الانتباه؛ الإدراك؛ الذاكرة؛ الحساب الذهني؛ اللغة؛ وحل المشكلات...

1-1. الانتباه "Attention":

يعرف الانتباه بأنه "تهيئة الحواس لاستقبال المثيرات". كما تم تعريفه على أنه تهيئة وتوجيه الحواس نحو استقبال مثيرات المحيط الخارجية، ويتمثل في قدرة الانسان على التركيز على كمية محدودة جدا من المعلومات في الوقت الواحد (اسماعيل، قشوش، 2014، ص79).

كما يعرف على أنه "استخدام الطاقة العقلية في عملية معرفية، أو هو توجيه الشعور وتركيزه في شيء معين استعدادا لملاحظته، أو أدائه أو التفكير فيه. (صبري، 2016، ص23).

2-1. الإدراك "Perception":

يعرف الإدراك بأنه عملية عقلية تتضمن التأثير على الأعضاء الجسمية بمؤثرات معينة، ويقوم الفرد بإعطاء تفسيره، وتحديد المؤشرات في شكل رموز أو معاني بها يسهل عليه تفاعله مع بيئته. كما يمكن تعريفه أنه عملية عقلية يتم من خلالها معرفة كل ما يحيط بالإنسان في العالم الداخلي والخارجي (كماش، 2017، ص153).
عرفه (Anderson, 19950) بأنه محاولة تفسير المعلومات التي تصل إلى الدماغ. كما يعرف على أنه عملية تغيير البيانات الحسية القادمة من الحواس لتكوين صورة عقلية عن البيئة (العتوم، 2016، ص102).

3-1. الذاكرة "Memory":

تعرف الذاكرة بأنها قدرة الانسان المعرفية النشطة؛ والفعالة على استحضار الخبرات؛ المعلومات التي سبق له تعلمها، وتخزينها لفترة زمنية قد تطول أو تقصر، ويتم استحضارها إما بطريقة الاستدعاء الحر، أو الاستدعاء المقيد، أو بطريقة التعرف أو الاسترجاع، وفق هاديات محددة له سلفا (عامر، المصري، 2020، ص21-22).
و يعرف أنور الشرقاوي 1992 الذاكرة بأنها عملية إدراك للمواقف الماضية، بما يشملها من خبرات و أحداث تؤدي دورا هاما في حياة الفرد، والقدرة على استرجاع هذه المواقف وما يرتبط بها من خبرات ماضية (كحلة، 2012، ص120).

4-1. الحساب الذهني "Mental Arithmetic":

يعني الحساب الذهني إجراء العمليات الحسابية الأساسية من: جمع؛ طرح؛ ضرب؛ وقسمة ذهنيا، دون اللجوء إلى استخدام القلم والورقة؛ أو الجداول؛ أو الآلة الحاسبة؛ أو أجهزة الكمبيوتر الميكانيكية أو الالكترونية. وهو مهارة يتم التدرب عليها في المدارس الابتدائية والمتوسطة، حيث يتم تعليمهم لأول مرة العمل ذهنيا على العمليات الرياضية المتاحة للأعداد الصحيحة (Kurzweg, 2021, p.01).
ويعرفه McIntoshm, 2005 على انه الحساب الذي يتم اجراءه في الذهن، وما يتم كتابته فقط هو الإجابة النهائية (الغامدي، 2016، ص1208-1209).

5-1. اللغة "Lanuage":

اللغة نظام، وهذا يعني أن اللغة تخضع لتنظيم معين، أو تبدي تنظيما معيناً في مستوياتها الصوتية الفونيمية؛ الصرفية؛ النحوية والدلالية، وبعبارة أخرى فإن اللغة ليست فوضوية، بل تخضع لتنظيمات محددة (الخولي، 2000، ص15).
وقد عرف Sapir Edward اللغة بأنها "ظاهرة إنسانية على وجه التخصيص، وهي ليست مما ينتقل غريزة الى الانسان، فهي ظاهرة تكتسب بالتعلم، وتقوم بنقل الأفكار؛ الانفعالات؛ والرغبات بواسطة نظام من الرموز الصوتية المنتجة إراديا (حميدات، 2023، ص17).

2. القياس النفسي والاختبارات السيكمومترية:

1-2. تعريف القياس النفسي:

عرّفه "كرومباخ" على أنه "طريقة منظمة للمقارنة بين سلوك شخصين أو أكثر". (الريماوي، 2017، ص 16). والقياس في علم النفس شأنه شأن القياس في المجالات الأخرى يهدف للوصول إلى تقديرات كمية دقيقة لمظاهر السلوك التي تدرس في علم النفس، فإذا كان علم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك الإنساني فإن القياس النفسي هو فرع من فروع علم النفس يهتم بقياس مظاهر السلوك والتوصل لتقدير كمي لهذه المظاهر، حيث في القياس النفسي لا نقيس الأشخاص فعلا، بل نقيس خصائص أو سمات هؤلاء الأشخاص (العبيدي، 2011، ص 15).

2-2. تعريف الاختبار "Test":

يعرف الاختبار بأنه مجموعة من المثيرات التي تقدم للفرد، لاستثارة استجاباته التي تكون أساسا لإعطاء الفرد درجة رقمية، هذه الدرجة تكون قائمة على عينة ممثلة لسلوك الفرد، وتعتبر مؤشرا للقدر الذي يمتلكه الفرد من الخاصية التي يقيسها الاختبار. كما يعرف كذلك أنه مقياس يستخدم لقياس خاصية أو استعداد نفسي أو قدرة نفسية في الشخص (عبد الرؤوف، المصري، 2017، ص 50). وقد عرفه أنستازي: بأنه "مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك". أما Cronbach, 1966: فقد عرف الاختبار أنه "أي طريقة منظمة للمقارنة بين سلوك فردين أو أكثر" (مجيد، 2013، ص 27).

3-2. عملية تكيف الاختبارات:

يعتبر التكيف عملية تجرى لتعديل الاختبار حتى يصبح أكثر ملائمة للبيئة الجديدة، ويتم ذلك دون المساس بالمبادئ الجوهرية للاختبار (جواب الله، 2022، ص 04). حيث يتضمن تكيف الاختبارات، نقلها وتعديلها من مجتمع أصلي ما على مجتمع آخر جديد، وبهذا فإن عملية تكيف الاختبارات لا تعني فقط عملية ترجمة محتواها في رمز لغوي جديد، ولكن الأمر يتعلق بإبداع جديد، يضم مختلف عمليات التحرير والابتن والإضافات، يضاف إليها مختلف التبريرات النظرية والعمليات الإحصائية والتطبيقية (جديدي، 2020، ص 112-113).

4-2. الخصائص السيكمومترية للاختبار:

1-4-2. الصدق "Test Validity":

يعرفه (Gulikson) بأنه ارتباط الاختبار ببعض المحركات، محددا بذلك الارتباط بمحرك خارجي، في شكل معامل هو مؤشر الصدق"، في حين عرفه (Cureton) "على أنه تقدير الارتباط بين الدرجات الخام للاختبار والحقيقة الثابتة ثباتا تاما"، أما (Cronbach) "فيرى أن صدق الاختبار هو اكتمال درجة الاختبار في تقدير السمة المعينة، والثقة من هذا التقدير"، وهو يربط بذلك بين الدرجة على الاختبار وقدرتها التفسيرية (شاكر، 2024، ص 85).

ويمكن القول بأن الصدق تقدير لمعرفة ما إذا كان أسلوب أو أداة التقييم تقيس ما تريد أن تقيسه (عبد الرؤوف، 2017، ص 68)، أو أنه قدرة الاختبار على قياس السمة أو الخاصية التي أعد وصمم من أجل قياسها، وقد يكون الاختبار صادق من خلال طبيعة فقراته، ومدى تمثيلها لمحتوى السمة التي يقيسها (محاسنة، 2013، ص 149).

2-4-2. الثبات "Test Stability":

يقصد بثبات الاختبار أن تكون أدوات القياس على درجة عالية من الدقة؛ الاتقان؛ الاتساق؛ والاطراد فيما تزودنا به من بيانات عن سلوك المفحوص. ويرى بعض الباحثين أنه متى ما كانت أداة القياس خالية من الأخطاء العشوائية، وكانت قادرة على قياس المقدار الحقيقي للسمة؛ أو الخاصية المراد قياسها قياساً متسقاً، وفي ظروف مختلفة ومتباينة، كان المقياس عندئذ مقياساً ثابتاً (شاكر، 2013، ص 124).

بمعنى أن الاختبار يكون ثابتاً إذا أعطى نفس النتائج تقريباً إذا ما أعيد تطبيقه على نفس المجموعة من الأفراد، كما يمكن القول أن الثبات يعني مدى إعطاء الاختبار نفس الدرجات أو القيم لنفس الفرد أو الأفراد، إذا ما تكررت عملية القياس وفي نفس الظروف الأولى. ويقصد بالثبات في علم النفس دقة الاختبار في القياس أو الملاحظة، وعدم تناقضه مع نفسه، واتساقه واطراده فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الفرد (بوكراع، 2020، ص 181).

3-4-2. تقنين الاختبارات:

من مواصفات الاختبار الجيد أن تكون إجراءات تطبيقه على الأفراد بشكل مقنن، لذا نجد أن الاختبارات المقننة تحتوي على تعليمات لمن يريد تطبيقها، فهي توضح له كيفية التطبيق، وبشكل محدد تماماً، وذلك لضمان تساوي وتكافؤ إجراءات التطبيق بتفصيلاتها المحددة، وفي كل من يطبق الاختبار مهما اختلف الأشخاص الذين يشرفون على التطبيق. كما وتعد الاختبارات المقننة أداة تبني من قبل متخصصين، وتستعمل فيها ضوابط دقيقة، وتكون لها معايير مشتقة من عينات ممثلة للمجتمع الأصلي (رشاد، 2013، ص 20).

فالتقنين هو رسم خطة شاملة ومحددة لجميع خطوات الاختبار وإجراءاته؛ طريقة تطبيقه؛ تفسير درجاته؛ وتحديد السلوك المطلوب من الفرد؛ والشروط المحيطة به أثناء تطبيق الاختبار، بالإضافة إلى وجود معايير لتفسير الدرجات (الزامي، 2017، ص 79). كما يقصد به أن يكون بناء؛ تصحيح؛ وتفسير نتائج الاختبار أو أداة القياس مستنداً إلى قواعد محددة، بحيث تتوحد فيه وتحدد بدقة مواد الاختبار وطريقة تطبيقه، وتعليمات إجابه، وطريقة تصحيحه، أو تسجيل درجاته (زياد، 2022، ص 35).

3. الدراسة الميدانية:

3-1. الحدود الزمكانية:

تم اجراء هذه الدراسة تحت إشراف الأستاذ الدكتور: زهير عمrani، بجامعة ام البواقي وبتوجيه منه، وذلك خلال الموسم الدراسي 2023/2024، من بداية شهر مارس إلى غاية شهر أفريل بكل من: مدرسة: محمد العيد الخليفة (عين البيضاء، أم البواقي). مركز المتخلفين ذهنيا (عين البيضاء، أم البواقي).

3-2. إجراءاتها:

تحدثنا فيما سبق عن مفهوم تكييف الاختبارات، وسوف نتكلم هنا عن أهم الخطوات التي قمنا بها، بداية بترجمة الاختبار وصولا إلى الشكل النهائي الذي يسمح لنا بتطبيقه والاعتماد على نتائجه، نذكر منها ما يلي:

3-2-1. الهدف: تهدف دراستنا إلى محاولة تكييف الاختبار على الفئة العمرية الصغيرة، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 08 إلى 11 سنة، لنستطيع من خلاله إجراء فحص نفس-عصبي سريع للقدرات المعرفية عند الأطفال، بما أنهم لا يصابون بمثل تلك الأمراض مثلما هو الحال عند الراشدين.

3-2-2. ترجمة الاختبار: وذلك من خلال ترجمة النسخة الأصلية للاختبار من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية في مرحلة أولى قبل أن نقوم بضبطه وتعديله.

3-2-3. مراجعة مفردات الاختبار: من خلال مراجعة مختلف بنود الاختبار بهدف إجراء بعض التعديلات عليها وتحسينها لتصبح أكثر دقة، ووضوح، وتناسب مع الفئة العمرية التي سنطبق عليها دراستنا، إضافة إلى تحليل عبارات الاختبار، حيث قمنا بإضافة بعض التعديلات، وكذا تكييف الصياغة اللغوية بما يتوافق مع البيئة الجزائرية وعمر الأطفال (اللغة العامية)، بهدف أن تكون عبارات الاختبار مباشرة ومفهومة للحالة.

3-2-4. التغييرات المحدثة على الاختبار: كما ذكرنا فيما سبق أن أول خطوة قمنا بها هي الترجمة اللغوية إلى العربية العامية التي تتناسب مع البيئة الجزائرية، وبعد ذلك قمنا بإجراء بعض التعديلات على اغلب بنود الاختبار، وتمثل البنود المعدلة فيما يلي:

- التوجه المكاني (البند 2): قمنا في هذا البند بتغيير في نوع وترتيب الأسئلة، حيث في عوض المستشفى قمنا بتعويضه بالمدرسة التي أجري فيها التطبيق، أما الطابق عوضناه بالقسم، بينما الولاية فضلنا استخدام كلمة مدينة نتيجة للخلط بينهما، وكذلك استبدلنا مكان المستشفى بالحي الذي تسكن فيه الحالة. وفي الأخير قمنا بإعادة ترتيب الأسئلة حتى تكون متدرجة الصعوبة.

- التخزين (البند 3): في هذا البند قمنا بتغيير الكلمات السابقة (السيجار، زهرة، الباب) وكذلك أضفنا ستة كلمات أخرى هي: ممحاة، ملعقة، فرشاة وسيارة، قطار، جرارة، و لوز، برتقالة، جوز. وذلك عن طريق إعطاء كل طفل ثلاث كلمات تختلف عن الطفل الذي سبقه.

- الانتباه والحساب (البند 4): فيما يخص هذا البند لاحظنا وجود صعوبات من طرف الأطفال في القيام بالعد التنازلي بطرح رقم سبعة، ولهذا حاولنا تبسيط العدد عن طريق تعويضه برقم خمسة، والذي استجاب له الأطفال أكثر.
- التسمية (البند 6): قمنا باستبدال القلم بتفاحة، الساعة بقطة، كذلك في عوض ما نحضر التفاحة والقطعة اضفنا صورتين لكل منهما.
- الإعادة (البند 7): بعد ترجمة الجملة "No ifs, ands, or buts" عديمة المعنى، وجدنا صعوبة في نطقها عند الأطفال، مما دفعنا إلى استبدالها بجملة ذات معنى ولكنها أطول، والمتمثلة في "تحصلت على علامة جيدة في الاختبار فنلت الجائزة".
- النسخ (البند 11): يتمثل هذا البند في نسخ شكلين خماسيين متقاطعين، ونسخهما يكون صعب بالنسبة للأطفال بسبب أن الاختبار الأصلي موجه للراشدين، مما دفعنا إلى تغييرهما إلى مربعين متقاطعين.

3-3. عينة الدراسة:

يشتمل مجتمع دراستنا على التلاميذ الذين يدرسون في المدارس الابتدائية بولاية أم البواقي ومدينة عين البيضاء، على عينة تتراوح أعمارهم ما بين 08 إلى 11 سنة منهم ذكور وإناث، تم سحب العينات في كل التطبيقات بطريقة عشوائية حسب عينة الصدفة، وبلغ حجم العينة في بداية التطبيق 50 طفل، ثم في مرحلة ثانية فضلنا توسيع حجم العينة إلى 70 طفل، ثم وسعت أكثر في المرحلة الأخيرة لنصل إلى عينة قوامها 100 طفل، وذلك لحساب الخصائص السيكومترية للاختبار بدقة، خصائص عينة بحثنا موضحة في الجدول رقم (01).

3-4. منهج الدراسة:

تختلف مناهج البحث العلمي حسب طبيعة الدراسة، ويتمثل المنهج المتبع في دراستنا في "المنهج الوصفي" لأن طبيعة الدراسة تفرض ذلك، ويعتبر المنهج الوصفي من الأساليب شائعة الاستخدام لدى الباحثين، ويهدف إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، ويهتم بوصفها بدقة. وتكمن أهميته بوصفه ركن أساسي في البحث العلمي، وفي نظر الكثير من الباحثين، فإنه المنهج الأكثر ملاءمة لدراسة أغلب المجالات الإنسانية، نتيجة صعوبة استخدام المناهج الأخرى (غازي، 2014، ص 93).

كما يعرف المنهج الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معينة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (إبراهيم، 2017، ص 53).

3-5. أداة الدراسة:

3-5-1. التعريف بالاختبار في نسخته الأصلية:

اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية "Mini-Mental-State-Examination" والذي يختصر في اسم اختبار "MMSE"، هو اختبار تم تصميمه من قبل "Folstein" سنة 1975، يهدف إلى تقييم القدرات المعرفية مع تحديد درجة اضطرابها إن وجد، حيث يعتبر من أكثر الاختبارات استخداماً في المجال العيادي لأمراض الخرف عند الراشدين والذي يطبق بصفة فردية في قاعة هادئة.

يحتوي اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية على 11 بند بمجموع 30 سؤال، منها ما هو سهل جداً، ومنها ما هو أقل سهولة، والمتمثلة فيما يلي:

- التوجه الزمني.
- التوجه المكاني.
- التخزين.
- الانتباه والحساب.
- التذكر.
- التسمية.
- الإعادة.
- فهم اللغة الشفهية.
- فهم اللغة المكتوبة.
- اللغة الكتابية.
- النسخ.

3-5-2. تطبيق الاختبار:

يطبق هذا الاختبار بصفة فردية (فاحص ومفحوص)، وذلك بمراعاة أن تكون القاعة مضيئة وهادئة، حيث يجلس الفاحص مقابل الطفل على طاولة فارغة، يبدأ أولاً بالحوار مع الطفل بهدف التقليل من التوتر والخوف، ثم يخبره أننا سنقوم بطرح مجموعة من الأسئلة وهو يجيب. نبدأ الأسئلة حسب تدرج البنود ودون تقديم أي مساعدة، لا تتجاوز مدة التطبيق 15 دقيقة.

3-5-3. أدوات تطبيق الاختبار:

- يتكون الاختبار من دفتر يحتوي على: التعريف بالاختبار؛ أهدافه؛ والخطوات التي يجب إتباعها في تطبيق الاختبار.
- ورقة خاصة بمعلومات الطفل.
- دفتر صغير يضم صور الاختبار.
- ورقة التنقيط أين نقوم بتسجيل إجابات الطفل في كل بند وعدد النقاط المتحصل عليها.
- ورقة تضم بنود الاختبار (11 بند).

6-3. الخصائص السيكومترية للاختبار بعد التكييف:

3-6-1. الصدق:

يعد الصدق الخاصية الأولى للاختبار الجيد، والذي يعني أن الاختبار يقيس فعلا ما صمم لأجله، ولا يقيس غير ذلك. وقد اعتمدنا في دراستنا على صدق المحكمين، الذي يعتبر من بين أفضل أنواع الصدق، لأنه يعتمد على خبرة الأشخاص الأكثر كفاءة، ونظرا لتعذر استعمال طرق أخرى لذلك كالصدق العاملي والصدق التنبئي... حيث عرضنا الاختبار بعد ترجمته وتعديله على الأساتذة والباحثين في الأروافونيا وعلم النفس، من مختلف الجامعات الجزائرية، وقمنا بجرد نتائج المحكمين في الجداول مثنى مثنى. قائمة المحكمين موضحة في الجدول رقم (02).

بعدها قمنا بحساب "معامل الصدق النهائي" بتطبيق القانون:

$$V = \frac{A}{A+B+C+D} \quad (عمراني، 2022)$$

والذي توصلنا من خلاله أن $V=0.9$ وهي نتيجة قوية جدا وموجبة. ومنه نستنتج أن اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية المكيف على فئة الأطفال في البيئة الجزائرية يتمتع بصدق المحكمين، وهذا ما يؤكد تحقق صحة الفرضية الجزئية الأولى على أن اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية يتمتع بمعامل صدق موثوق بعد تكييفه.

3-6-2. الثبات:

يعد الثبات الخاصية الثانية للاختبار الجيد، والذي يعني أن الاختبار يعطينا نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه على نفس العينة، وفي نفس الظروف.

نعلم بأنه يوجد الكثير من الطرق الخاصة لحساب الثبات، وقد اعتمدنا في دراستنا على طريقة التجزئة النصفية، باعتبار أن الاختبار يقيس الوظائف المعرفية ولا يمكن إعادة تطبيقه، لأن نتائج إعادة التطبيق تتأثر بالتطبيق الأول له. وتقوم فكرة التجزئة النصفية على تطبيق الاختبار كاملا مرة واحدة، ثم بعد ذلك قمنا بتقسيم البنود إلى نصفين متناظرين، وبعدها قمنا بحساب معامل الارتباط بينهما باستخدام معامل ارتباط بيرسون، بتطبيق القانون التالي:

$$R = \frac{N \sum XY - (\sum X)(\sum Y)}{\sqrt{(N \sum X^2 - (\sum X)^2)(N \sum Y^2 - (\sum Y)^2)}} \quad (عمراني، 2022)$$

بعدها قمنا بتصحيحه من أثر التجزئة النصفية بمعادلة "Spearman & Brown" بالقانون التالي:

$$R_{RT} = \frac{2r}{1+r} \quad (عمراني، 2022)$$

حيث أن:

❖ R_{RT} هو معامل الثبات المصحح للاختبار الكلي.

❖ R هو ثبات نصف الاختبار.

ولكن قبل ذلك تأكدنا من إمكانية استخدامها عن طريق التحقق من توفر الشرطين:

$$X_a^- = X_b^- \quad \checkmark$$

$$S_a = S_b \quad \checkmark$$

حيث توصلنا في الأخير إلى أن معامل الثبات المصحح من أثر التجزئة النصفية هو: $R_{RT} = 0.8$.

ومن هنا نلاحظ أن معادلة الثبات المصححة بمعادلة سبيرمان R_{RT} هي قيمة قوية (0.8)، هذا ما يؤكد ثبات اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية بعد تكييفه على فئة الأطفال في البيئة الجزائرية. حيث يمكننا القول أنه يتمتع بمعامل ثبات موثوق، ومنه نتوصل إلى تحقق الفرضية الجزئية الثانية كذلك.

3-6-3. معيار التقنين:

تعتبر المعايير من بين الشروط الهامة في عملية تكييف الاختبارات، والتي تسمح لنا بفهم وتفسير ومقارنة الدرجات المتحصل عليها بعد تطبيق الاختبار. ونظرا لاعتمادنا مقياس رباعي لتوزيع درجات المفحوصين وتفسيرها، فقد قمنا باستخراج الربيعيات التالية: Q_1 - Q_2 - Q_3 - Q_4 ، وما يقابلها من الدرجات الخام، ويمكن حساب الربيعيات بواسطة المئينيات بالقانون التالي:

$$Pn = \frac{Pr}{100} \times (n + 1) \quad (\text{عمراني، 2022})$$

حيث أنه:

- Pr : رتبة المئين.
- N : عدد القيم.

بحيث وجدنا:

- $Q_1 = P_{25} = 11$
- $Q_2 = P_{50} = 20$
- $Q_3 = P_{75} = 25$

ويمثل الجدول رقم (03) الربيعيات وما يقابلها من الدرجات خام المتحصل عليها. ومنه نتوصل إلى النتائج التالية:

- من 0-11: قدرات معرفية ضعيفة.
- من 12-20: قدرات معرفية متوسطة.
- من 21-25: قدرات معرفية حسنة.
- من 26-30: قدرات معرفية ممتازة.

حيث يمكننا تصنيف هذه الدرجات الفارقة كما هو موضح في الجدول رقم (04). ونستنتج مما سبق أن اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية بعد تكييفه قد تم تقنيته على الفئة العمرية الصغيرة في البيئة الجزائرية، واستخراج درجاته الفارقة على مقياس رباعي. أي أن الفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت أيضا. وبالنظر إلى تحقق الفرضيات

الجزئية الثلاثة – كما سبق بيانه- نصل في الأخير إلى تأكيد الفرضية العامة بأنه يمكننا تكييف، وتقنين اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية MMSE على البيئة الجزائرية، بحيث يكون حاملا لخصائص سيكومترية موثوقة ومقبولة.

4. المناقشة العامة لنتائج البحث:

انطلاقا مما سبق عرضه أظهرت نتائج الدراسة أن اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية «MMSE» بعد تكييفه وتقنيته على الفئة العمرية الصغيرة في البيئة الجزائرية يتمتع بخصائص سيكومترية موثوقة ودرجات فارقة على مقياس رباعي، ومنه تحقق الفرضية العامة للدراسة، ونجد أن هذه النتائج تتوافق مع دراسة (Larissa, Ricardo et all 2019) التي توصلت من خلال تكييف اختبار «MMSE» على الأطفال إلى إثبات أن اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية له كفاءة عالية في التقييم النفس-عصبي السريع للأطفال إضافة إلى إمكانية تحديد صعوبات التعلم، كما أثبتت هذه الدراسة الدور الهام الذي يلعبه كل من الذكاء الغير لفظي والقدرات الحسية الحركية في الأداء الجيد في هذا الاختبار.

ويمكن تفسير هذه النتائج أن اختبار «MMSE» بعد عملية تكييفه وتقنيته أصبح اختبار موثوق يتمتع بمعامل صدق ($V=0.9$) قوي، وكذلك قيمة ثبات تقدر ب: (0.8) وهي قيمة موجبة وقوية، إضافة إلى درجات فارقة يمكن من خلالها تحديد درجة الاضطراب، ومن هنا يمكن القول أنه يمكن تطبيق هذا الاختبار في الوسط الجزائري على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (8-11 سنة)، لإجراء تقييم موضوعي سريع. إضافة إلى توفير أداة قياس موضوعية يمكن استعمالها من قبل الأخصائيين في مجال الاختصاص، ومحاولة تحفيز حركة القياس في البيئة الجزائرية للحاجة الماسة إلى مثل هذه الأدوات.

5. الأشكال والجداول:

الجدول رقم (01): توزيع العينة.

المجموع الكلي	الجنس		
	الاناث	الذكور	
76	41	35	المدرسة الابتدائية
24	08	16	مركز المتخلفين ذهنيا

الجدول رقم (02): أعضاء هيئة تحكيم الاختبار.

الدرجة العلمية	اسم ولقب المحكم	
أستاذ التعليم العالي، جامعة أم البواقي.	زهير عمراني	1
أستاذ مساعد، جامعة باتنة 1.	عماد حسني العايب	2
أستاذ محاضر ب، جامعة أم البواقي.	اسماعيل حساني	3
أستاذ التعليم العالي، جامعة أم البواقي.	عبلة محرز	4
أستاذ التعليم العالي، جامعة الأغواط.	سعاد براهيمي	5
أستاذة محاضرة ب، جامعة تيزي وزو.	حكيم تشعبونت	6
أستاذ محاضر أ، جامعة الجزائر 02.	صافية تنساوت	7
طالبة دكتوراه، جامعة الجزائر 02.	وردة حيرش	8
أستاذة محاضرة ب، جامعة البليدة.	خديجة لعقوق	9

الجدول رقم (03): يوضح مختلف الربعيات للنتائج الخام من عينة الدراسة.

الربعيات				الدرجات الخام
Q ₄ = أعلى قيمة	Q ₃ =P ₇₅	Q ₂ =P ₅₀ =X ₀	Q ₁ = P ₂₅	
30	25	20	11	
العينة الكلية 100 طفل				

الجدول رقم (04): يوضح معيار تقنين البطارية.

الدرجات الخام	من 0 إلى 11	من 12 إلى 20	من 21 إلى 25	من 26 إلى 30
الحكم	قدرات معرفية ضعيفة	قدرات معرفية متوسطة	قدرات معرفية عادية	قدرات معرفية ممتازة

خاتمة:

إن الهدف من دراستنا يتمثل في محاولة تكييف وتقنين اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية "MMSE" على فئة الأطفال (من 8 إلى 11 سنة)، والذي يسمح لنا بإجراء فحص نفس-عصبي سريع للقدرات المعرفية وذلك من خلال الإجابة على 30 سؤال موزعة على 11 بند بطريقة متدرجة الصعوبة، وذلك بإتباع المنهج الوصفي باعتباره يخدم الأغراض الأساسية لدراستنا على عينة بلغ قوامها 100 طفل. وانطلاقاً من الدراسات السابقة والمعارف النظرية التي تخدم دراستنا، قمنا بحساب صدق الاختبار عن طريق صدق المحكمين، حيث تحصلنا على معامل صدق قدره: 0.9، وهي قيمة كبيرة تدل على أن الاختبار صادق بعد تكييفه، ويقيس فعلاً السمة المصمم لقياسها. أما بالنسبة للثبات فقد تم استعمال طريقة التجزئة النصفية التي تتماشى وطبيعة الاختبار والسمة المراد قياسها من جهة، ومن جهة أخرى اختصاراً منا للجهد والوقت والمال. وبعد حساب معامل الثبات قمنا بتصحيحه من أثر التجزئة النصفية بواسطة معادلة سبيرمان وبراون، وتوصلنا إلى أن الاختبار بعد تكييفه يتمتع بمعامل ثبات قدره: 0.8. وأخيراً تم تقنين الاختبار على عينة الدراسة، حيث استخرجنا مختلف القيم الفارقة لدرجات فئاته الأربع اعتماداً على قيم الربعيات للتوزيع التكراري.

المراجع:

- اسماعيلي، يامنة، وقشوش، صابر. (2014). *الدماغ والعمليات العقلية*، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- الخوالي، محمد علي. (2000). *أساليب تدريس اللغة العربية*، ط1، ليبيا دار الفلاح للطباعة والنشر.
- العبيدي، محمد جاسم. (2011). *القياس النفسي والاختبارات*، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العتوم، عدنان يوسف. (2016). *علم النفس المعرفي*، ط3، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الغامدي، إبراهيم محمد. (2019). تصور مقترح لتضمين استراتيجيات الحساب الذهني في كتب الرياضيات بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، *مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة الباحة*، المجلد 108، العدد 3، (1601-1670).
- بوكراع، إيمان. (2020). بناء وتكييف المقاييس النفسية والتربوية، *مجلة العلوم الإنسانية، جيجل*، المجلد 31، (العدد2)، (177-190).

- جاب الله، يوسف. (2021). تكيف الاختبارات النفسية وضرورة التعديل، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المدية، المجلد 16 (العدد 1)، (175-193).
 - جديدي، عفيفة. (2020). ضرورة تكيف الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، مجلة الراصد العلمي، وهران، المجلد 7 (العدد 2)، (108-122).
 - حميدات، خالد. (2023)، ملامح نظرية التواصل اللغوي عند علماء العرب القدماء، ط1، بغداد، دار الكتب العلمية.
 - رشاد، ميسون ظاهر. (2013). بناء وتقنين اختبار التخيل العقلي، ط1، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
 - زياد رشيد، مطبوعة بناء وتكيف الاختبارات والروايز النفسية والتربوية، جامعة الشهيد العربي التبسي، تبسة، 2022.
 - صبري، أسامة عبد العظيم. (2016). اضطرابات ضعف الانتباه والادراك التشخيص والعلاج، ط1، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
 - عامر، طارق عبد الرؤوف، والمصري، إيهاب عيسى. (2020). الذاكرة والتذكر والنسيان، ط1، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
 - عبد الرؤوف، طارق، والمصري، إيهاب عيسى. (2017). المقاييس والاختبارات، ط1، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
 - عمراني زهير، 2021/10/15، محاضرات في وحدة القياس النفسي والاختبارات السيكمومترية، محاضرات منشورة على مودل، ام البواقي، تم استرجاعها بتاريخ: 2024/04/18، على الساعة: 09:18:32.
- <http://tele-ens.univ-oeb.dz/moodle/course/view.php?id=4084>
- كحلة، ألفت حسين. (2012). علم النفس العصبي، ط1، القاهرة، المكتبة الأنجلو المصرية.
 - كماش، يوسف لازم. (2017). سيكولوجية التعلم والتعليم، ط1، الأردن، دار الخليج للنشر والتوزيع.
 - مجيد، سوسن شاكر. (2013). أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، ط1، الأردن، مركز ديبونو لتعليم التفكير.
 - محاسنة، إبراهيم محمد. (2013). القياس النفسي، ط1، الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع.